Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندي أن سيرهم في الطريق الأول الذي انحرفوا إليه باسم إنقاذ الشعب، أوقع الضرر الأعظم وفتح في روح المجتمع جرحاً لا يندمل.

ففي الحال الثاني المذكور آنفاً قد يطول المكث الأليم في كابوس خانق سنين وسنين. ولكن باختيار الحال الأول هوى وانهار صرح فضيلتنا "الملّيّة"، ونجابتنا الروحية، وعملنا الحركي ذي الاحتواء العالمي.

لقد واجه بديع الزمان المعالجات في كلا الحالين وتصدى للتعقيدات الاجتماعية التي خلفتها أخطاء هذه المعالجات، وشق بمبضعه أورام قرن من الزمان، وشَرّح وشخص الفواجع الناجمة من احتقان قيحها. فأعاد ابن الوطن البار هذا، وكرر بلا فتور قولاً وكلاماً ثابتاً، وحمل على أدوائنا بلا كلل حملة دائمة لا تضعف، ووصف لها أدوية ناجعة، من أجل إنقاذ الوطن وخلاص إنساننا من السقوط والضياع. فلم يتوان عن ذلك طوال حياته من بدايتها إلى وقت لقاء مولاه الجليل في "أورفة"، بصدق وإخلاص قلبي، وبصوت جهوري وقول متين. إن غرس أفكار جديدة في عقل المجتمع عمل شاق وعسير بقدر انتزاع العادات والتقاليد الموروثة من الماضي بنفعها وضرها والمفاهيم والمتلقيات الراسخة. وفي جموع البشر ميل دائم في الماضي والحاضر إلى الوقوع في مؤثرات أمثال هذه التركات -سواء النافعة منها أو الضارة- فتصطبغ الحياة الفردية والاجتماعية بصبغة هذه المؤثرات، وتشمئز مما لا ينسجم مع المعتاد ولا يداعب الحس العام، فينفرون مما يخدش حسهم ويبتعدون عنه. وقد يخطئ هذا الحس أو الشعور أو القبول أحياناً. فإن كانت مثل هذه الأفكار والقناعات غير الصحيحة قد وجدت رضا وقبولاً عند الجمهور والجموع البشرية، وتمثلها